مجتمع

وفاة وزير التعليم السوداني في القاهرة

توفي وزير التربية والتعليم السوداني محمود سر الختم الحوري، بالعاصمة المصرية القاهرة، حسب بيان لسفارة الخرطوم لدى القاهرة، مساء الجمعة، من دون مزيد من التفاصيل. وعُيِّن الحوري وزيراً للتربية والتعليم في يناير/ كانون الثاني 2020، وكان قبلها يشغل منصب وكيل الوزارة. وكان يشغل أيضاً منصبي سفير الخرطوم لدى القاهرة، والمندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية، وفق وكالة الأنباء السودانية الرسمية «سونا». وقالت وسائل إعلام مصرية، إن الوزير السوداني توفي في أحد فنادق محافظة الجيزة. (الأناضول)

الهند: إضراب احتجاجاً على اغتصاب طبيبة وقتلها

بدأ الأطباء في الهند إضرابا لمدة 24 ساعة في الخدمات غير الطارئة في جميع أنحاء البلاد، السبت، احتجاجاً على اغتصاب طبيبة وقتلها في مدينة كولكاتا بشرق البلاد. وقالت الجمعية الطبية الهندية في بيان، إن الإضراب يعني أن «الإجراءات الطبية الاختيارية والاستشارات الخارجية لن تكون متاحة» في أكبر دولة من حيث عدد السكان في العالم. وستظل في الخدمة أقسام الطوارئ. والأسبوع الماضي، تعرضت طبيبة متدربة (31 سنة) للاغتصاب والقتل داخل كلية طبية في كولكاتا حيث كانت تعمل، ما أثار احتجاجات واسعة. (رويترز)

تطعيم أطفال غزة ضد شلل الأطفال

يتزايد خطر الإصابة بمرض شلل الأطفال في قطاع غزة، ما يدفع منظمات الإغاثة إلى المطالبة بوقف عاجل للحرب، حتى يتمكنوا من تكثيف التطعيمات، وتجنب تفشي المرض. وتستعد منظمات الإغاثة والعاملون الصحيون المحليون لتطعيم أكثر من 600 ألف طفل خلال الأسابيع المقبلة. في حين تشير تقديرات منظمة «ميرسي كور» للإغاثة إلى أن نحو 50 ألف طفل ولدوا منذ بدء الحرب لم يتم تحصينهم ضد فيروس شلل الأطفال ولا ضد غيره. تم تأكيد إصابة واحدة على الأقل بشلل الأطفال، ويشتبه في حالات أخرى، وتم اكتشاف الفيروس في مياه الصرف الصحي في ستة مواقع مختلفة في يوليو/تموز. وتؤكد منظمات الإغاثة أنه تم القضاء على شلل الأطفال في غزة قبل 25 عاما، لكن التطعيمات توقفت بعد اندلاع الحرب، ليصبح القطاع أرضا خصبة للفيروس. ويقول مدير قسم الاستجابة لغزة في هيئة كير الدولية، فرانسيس هيوز: «نتوقع ونستعد لأسوأ سيناريو لتفشي شلل الأطفال في الأسابيع المقبلة». وأشارت منظمتا الصحة العالمية والأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، في بيان مشترك، الجمعة، إلى أن هناك حاجة إلى وقف القتال لمدة سبعة أيام على الأقل، لتنفيذ خطة تطعيم واسعة النطاق، لكن وقف إطلاق النار الكامل سيكون أفضل. وتسعى الأمم المتحدة لتقديم 1,6 مليون جرعة من اللقاح لأطفال غزة، حيث تم تدمير أنظمة الصرف الصحي والمياه، كما لا يتوفر لدى غالبية الأسر المياه النظيفة.

(أسوشييتد برس)

النزوح والتلوث يفاقمان خطر تفشي شلل الأطفال (بشار طالب/ فرانس برس)

أزمات العام الدراسي الجديد في اليمن

تعز ـ **فخر العزب**

يبدأ طلاب المدارس في مناطق سيطرة الحكومة الشرعية في اليمن العام الدراسي اليوم الأحد، في ظل تحديات وصعوبات تواجهها العملية التعليمية في بلد يعاني من حرب متواصلة منذ عام 2015. وبدأت عملية القيد والتسجيل في 4 أغسطس/ آب.

وحسب التقويم الدراسي الصادر عن وزارة التربية والتعليم في عدن، تحدد بدء اختبارات النقل للفصل الدراسي الثاني في 13 إبريل/ نيسان 2025، وموعد اختبارات الشهادة الثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي في 4 مايو/ أيار 2025. ويختلف هذا التقويم عن ذلك الذي أعلنته وزارة التربية والتعليم في مناطق سيطرة الحوثيين، والتي باتت تستخدم التاريخ الهجري، وحددت بدء العام الدراسي في 7 محرم 1446 الموافق 13 يوليو/ تموز الماضي، وموعد اختبارات الشهادة العامة للمرحلة الثانوية بقسميها العلمي والأدبي في 7 شوال الموافق 5 إبريل/ نيسان 2025، واختبارات الشهادة العامة للمرحلة الأساسية في اليوم التالي. وعموماً ينعكس الانقسام السياسي بين حكومتي عدن وصنعاء على العملية التعليمية، إذ تديرها وزارتين للتربية والتعليم بنظامين مختلفين يتضمنان تقويمين مدرسيين ومنهجين وإدارتين مختلفتين. ويعاني كثير من اليمنيين من عدم القدرة على توفير كلفة الدراسة. يقول عبد الحكيم لطف لـ«العربي الجديد»: «دفعني الوضع الاقتصادي الصعب إلى عدم تدريس أطفالي، فأنا أزاول أعمالاً حرة في ظل ندرة الفرص، في حين أن تكاليف الدراسة مرتفعة، لذا أوقفتهم عن الدراسة لمزاولة العمل من أجل توفير لقمة العيش».

وتقول أم هشام لـ«العربي الجديد»: «اضطررت لسحب ملفات أطفالي من المدرسة الأهلية بعدما دفعت 750 ألف ريال (400 دولار) كرسوم دراسية العام الماضي، ثم ارتفع المبلغ إلى 1,05 مليون (530 دولاراً) هذا العام. زوجي أصبح بلا عمل، ولا يوجد مدرسة حكومية قريبة من مكان سكننا، وأنا عاجزة عن إيجاد أي حل لتدريس أطفالي».

وفي ما يتعلق بالبنى التحتية، خرجت ثلاثة آلاف مدرسة من الخدمة بسبب استخدامها لأغراض عسكرية من قبل الأطراف المتحاربة، أو لإيواء نازحين ولاجئين، ما زاد عدد الأطفال خارج المدرسة من 1,6 مليون قبل الحرب إلى 2,05 مليون عام 2021. وبحسب إحصاءات منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» دمّرت 2916 مدرسة (واحدة على الأقل من بين كل أربع مدارس) أو تضررت جزئياً أو جرى استخدامها لأغراض غير تعليمية نتيجة سنوات من النزاع الذي شهدته البلاد منذ عام 2015. ويعاني التلاميذ من عدم توفر الكتاب المدرسي، في ظل غياب مطابع خاصة في مناطق الشرعية تحديداً، وتسخير المطابع المتوفرة في صنعاء لخدمة فكر وتوجه الحوثيين. وأدى ذلك إلى أزمة في الكتاب المدرسي الذي بات يُباع في الأسواق بمبالغ باهظة، في حين تطبعه بعض المدارس وتبيعه للطلاب. وتفاقمت الأزمة بسبب نقص التمويل وتعليق «يونيسيف» لفترة طويلة دعم طباعة الكتاب المدرسي، بعدما اتهمت بدعم عملية تغيير المناهج التي نفذها الحوثيون، وأيضاً بسبب وقف أموال المانحين.

وتعاملت مدارس مع نقص توفر الكتاب المدرسي عبر توزيع كتب متهالكة، وكتاب واحد لتلميذين. كما اشترطت مدارس على تلاميذ تسليم كتبهم السابقة إلى الجدد. أيضاً تعرّضت المناهج الدراسية لحزمة تعديلات نفذتها جماعة الحوثيين في مناطق سيطرتها لمنح دروس طائفية، ونشر ثقافة الموت والترويج لها. وحذفت بالتالي شخصيات وطنية وتاريخية من هذه المناهج، واستبدلتها بقيادات في الجماعة وشخصيات تاريخية يمجدها فكر الجماعة مثل فاطمة الزهراء، وزيد بن علي، والأشتر النخعي، وحسين الحوثي، وصالح الصماد. وشهدت سنوات الحرب نزيفاً حاداً للكوادر التعليمية، وبسبب عدم صرف المرتبات في المناطق الخاضعة لسلطة الحوثيين وتدني المرتبات في مناطق سيطرة الحكومة المعترف بها دولياً، ترك بعض المعلمين وظائفهم، ومارسوا مهناً ووظائف أخرى. وعلى صعيد تمويل التعليم، لم يتقاضَ المعلمون في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون مرتبات منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2016، وهم يمثلون أكثر من ثلثي المعلمين (نحو 172 ألفاً) في اليمن. بدورهم يعاني المعلمون في مناطق الحكومة الشرعية من مشكلة تدني قيمة الأجور، فالمعلم الذي يقبض 100 ألف ريال (52 دولاراً) حالياً كان راتبه 467 دولاراً قبل الحرب.

لا تعليم للنازحين

حرم النزوح القسري ملايين الأطفال في اليمن استكمالَ تعليمهم، إذ يفتقر أكثر من نصف مخيمات النزوح إلى خدمات التعليم الجيدة، وتفيد بيانات بأنها تغطي نحو 8% فقط من المخيمات، فيما يحصل 38% من الأطفال على خدمات تعليم غير كافية، بينما لا تتوافر أي خدمات تعليم في 53% من مخيمات النزوح.

تحقيق

ينزح الآلاف من أهالي قطاع غزة مجدداً من مناطق أجبرهم جيش الاحتلال الإسرائيلي قبل أيام فقط على الانتقال إليها، وفق قرارات إخلاء جديدة لمناطق في مدينتي خانيونس ودير البلح

تهجير متواصل

قرارات إخلاء جديدة لمناطق غزة «الآمنة»

غزة ـ **امجد ياغي**

أصدر جيش الاحتلال الإسرائيلي، صباح الجمعة، أمراً بإخلاء مناطق جديدة في مدينة خانيونس، بعضها داخل ما يطلق عليه «المنطقة الإنسانية»، بزعم إطلاق قذائف من تلك المناطق، ما يعني إخلاء مناطق تجمع «آمنة» في أحياء بمدينة دير البلح ومنطقة المواصي، إضافة إلى مناطق الجلاء ومدينة حمد ومنطقة جلال في خانيونس.

وهذه المرة السادسة على التوالي خلال الأيام الأخيرة التي يطالب فيها جيش الاحتلال بإخلاء مناطق في مدينة خانيونس، ما دفع سكان المنطقة إلى التنقل اليومي، وكلما انتقلوا من منطقة إلى أخرى لاحقهم الاحتلال ليطلب منهم الإخلاء. وبعد أن كانت مدينة خانيونس أكثر من قطاع غزة إيواءً للنازحين، أصبح السكان والنازحون يتنقلون داخلها من منطقة إلى أخرى.

وأخلي عدد من المناطق عدة مرات منذ بداية شهر أغسطس/آب، من بينها مناطق في مدينة حمد، وشمال مدارس المناطحين شارع قطر، وصولاً إلى منطقة المطاحن ومنطقة أبو هولي ومنطقة بوابة كيسوفيم شرقاً، وتقدر مصادر محلية أن تلك المنطقة تضم أكثر من 200 ألف نسمة، وكانت توجد فيها مئات الخيام، فيما يزعم الاحتلال أنها توسعت لتنضم إلى المنطقة الإنسانية، رغم أنه عاد ليلاحق الجميع.

نزح سكان تلك المناطق والنازحون إليها مجملين بالفرش والخيام، وحاولوا التجمع حول عدد من مدارس المناطق البعيدة عن النقاط الحمراء، على أمل السماح لهم بالمكوث فيها مؤقتاً حتى انتهاء العملية العسكرية للاحتلال.

نزحت حليمة السيد (60 سنة) مع 10 من أفراد أسرتها، ووضعوا خيمتهم إلى جوار حائط أحد تلك المدارس، وهي تأمل أن تكون إقامتها في الخيمة البسيطة هذه المرة هي الأخيرة، في ظل كونها الوحيدة بين أفراد العائلة التي تحتفظ بالأمل في أن تسفر المفاوضات الجارية عن اتفاق يوقف العدوان، رغم سير المفاوضات بشكل بطيء تحت ضغوط الجهات الراعية.

تقول السيد لـ«العربي الجديد»: «أنا جدة فلسطينية، ويجب أن أواصل بثّ الأمل في نفوس أحفادي. ولدت وعشت حياتي كلها على ذكرى النكبة، وحياة المخيمات، وتربيت على القصص والحكايات التراثية، وقد ورثنا جميعاً حكايات النزوح واللجوء، وعدم الخضوع لأي أوامر غير أمر الله. تعرضنا لما لم يتعرض له آباؤنا وأجدادنا من قبلنا، حتى جيل النكبة لم يتعرض لما نعيشه اليوم، وقد كنت أسمع قصص النكبة من والدتي ووالدي، ورغم ذلك نواصل إحياء الأمل حتى لا تنتهي هويتنا، أو تموت قضيتنا». تضيف: «كلنا محبطون، وقد نزحنا بشكل متكرر، واصبحت أضع الشال التراثي على رأسي طوال الوقت، إذ يمكن أن أخرج في أي لحظة، وفي بعض المرات كنت غير قادرة على مواصلة التحرك، لكنني أواصل ممسكة بأيدي أحفادي، وأكرر عليهم أنهم أقوياء، وأقوى من عدوكم، فأنتم تمشون على الأرض، بينما العدو الجبان في الطائرات والدبابات. لقد تعرضنا للإذلال، لكننا لن نستسلم حتى لو نزحنا ألف مرة».

على مقربة منها، يبدو ابنها إسلام (30 سنة) أكثر إحباطاً من والدته، لكنه يستمع إلى ما تقوله والدته بصبر، فهو قد تزوج قبل شهر واحد من بدء العدوان الإسرائيلي، ودمر الاحتلال منزله في مخيم المغازي، ولم يعش شيئاً من الحياة الزوجية، وسُرّح من عمله كما سُرّح كثير من العمال في منطقة سوق المغازي. يقول إسلام السيد لـ«العربي الجديد»: «لا أتمنى شيئاً سوى أن ينتهي هذا الكابوس، نزحنا عدة مرات، وفي كل مرة نمشي وسط جثامين وحرائق ودمار، والطائرات تحوم فوقنا. تعبت كثيراً، وأصبحت أفكر في الهجرة، ولو مشياً على الأقدام، لقد دمر الاحتلال الإسرائيلي أثاث الغرفة الذي اشتريته بالتقسيط، ودمر منزلنا، وخسرنا حتى الذهب الذي أحضرته لزوجتي تحت الركام. خانيونس أصبحت كابوساً بالنسبة إلينا، ونعيش حياة أصعب من حياة السجون».

وطلب جيش الاحتلال من السكان والنازحين إخلاء مخيم المغازي، ومناطق حارة صلاح الدين والأمل التي عاد عدد من العائلات إليها بعد نزوحهم إلى مناطق أخرى في دير البلح وخانيونس.

ووفق قرار الإخلاء الأخير بمدينة دير البلح، ستخرج 10 آبار مياه عن الخدمة، إضافة إلى خزاني مياه رئيسيين، ليواصل الاحتلال الضغط على العائلات بالعطش والجوع والنزوح في آن واحد.

ودمر قصف الاحتلال، يوم الجمعة، خمسة آبراج دفعة واحدة في مدينة حمد، التي أنشئت بتمويل قطري في غرب شمال مدينة خانيونس، ويهدف الاحتلال إلى إجبار العائلات على عدم العودة إلى المدينة من جديد، بعد أن كانت تعود في مرات سابقة إليه بعد انسحاب جيش الاحتلال من محيطها. ويزعم الاحتلال وجود أهداف عسكرية في المدينة، رغم تأكيدات غالبية النازحين عدم صحة ذلك، وأنهم كانوا في المنطقة شبه المدمرة لعدم وجود مساحات للإيواء في منطقة المواصي.

نزحت عائلة أبو وردة خلال الأسبوع الأخير ثلاث مرات، وتنقل أفرادها من منطقة إلى أخرى مع تكرار التهديدات الإسرائيلية، وهم حالياً يبيتون في العراء بمنطقة غربي مدينة خانيونس، ولا يعرفون إلى أين يتجهون مجدداً، ففي كل مرة يتجهون إلى منطقة، يستيقظون في اليوم التالي للبحث عن مكان آخر، ثم يتفاجأون بأن المنطقة التي اختاروها معرضة للتهجير هي الأخرى.

كان عبد الله ابو وردة (43 سنة)، يعيش في بلدة جباليا، لكنه نزح قرابة 15 مرة منذ بداية العدوان، واستشهد عدد كبير من أفراد عائلته، وعدد آخر منهم مفقودون، بمن فيهم شقيقه وابناؤه وزوجته، لكن النزوح أصبح متواتراً في الفترة الأخيرة، ما يجعله يعيش أزمة كبيرة، ولا يبالي بما يتحدث عنه الناس، فعندما يسمع لفظ إخلاء لا يناقش، ويحمل أكياس الأغراض والفرش، ويتوجه مع الناس إلى أي مكان متاح.

يقول أبو وردة لـ«العربي الجديد»: «إن لم نمت خلال الحرب سنموت بعدها. ننتظر الموت في كل وقت وفي كل مكان، فالطائرات والقذائف والقناصة لا تفرق بين أحد، وحتى لو عدنا إلى مناطقنا يمكن أن تقتلنا المتفجرات التي وضعت في منازلنا، أو القنابل والقذائف غير المنفجرة، وإن لم يحدث أي من ذلك، ستقتلنا الأمراض بعد الحرب، فقد استنشقنا كميات من الغبار وبقايا المتفجرات، وعشنا على الطعام الفاسد والمياه الملوثة، لذا أردد دوماً أننا ذاهبون إلى الموت، وبالتالي أصبحت لا أبالي بتكرار النزوح». يضيف: «في نزوحنا الأخير، كان ابني الأصغر سلام (5 سنوات) يسأل: كم مرة سننزح؟ ويتحدث كما لو أنه عجوز، وهذا زاد إحباطي، فطفلي الذي كان يحاول حفظ الأغاني من قناة (طيور الجنة) قبل العدوان، أصبح يعرف حياة النزوح، ويستطيع معرفة أنواع الطائرات والصواريخ. لا أخشى من الموت، لكني أريد أن يعيش أبنائي حياة أفضل».

بدوره، اتبع إبراهيم قياض (62 سنة) طريقة جديدة في النزوح، إذ وزع أبناءه في عدة مناطق حتى يقلل من خسائر النزوح المتكرر، فجعل أربعاً من بناته يُقمن مع عمتهنّ في إحدى مدارس مدينة دير البلح، بينما هو والذكور موجودون في منطقة المواصي، وقد تنقلوا مرتين من المناطق المهددة أخيراً، وهم يبيتون حالياً في العراء منذ ثلاثة أيام.

يعتقد قياض أنه بهذه الطريقة سيتقللص خسائره في حال حصول مجزرة أو قصف إسرائيلي، ولن تستشهد العائلة كلها مرة واحدة، كما حصل في عدد من المجازر، وهو يريد أن يبقى عدد من الأفراد الذين يحملون اسم العائلة على قيد الحياة بعد أن مسح الاحتلال الإسرائيلي عدداً كبيراً من العائلات من السجل المدني.

يقول قياض لـ«العربي الجديد»: «ما زلت واقفاً على قدمي، ولم يكسرني المرض أو النزوح، وحتى لو أصبت سأقاوم، لكن أبنائي يستحقون حياة أفضل، لا أريد أن يكبروا وهم يتنقلون من مكان إلى آخر، ويعيشون حياة صعبة، أريد أن يعيشوا حياة طبيعية، أن يذهبوا إلى المدرسة، أن يلعبوا، أن يكونوا أطفالاً، لا أريد أن يكبروا بسرعة، أريد أن يعيشوا طفولتهم».

النزوح لا يتوقف في خانيونس (دعاء الباز/ الأناضول)

200,000

العدد التقديري للأشخاص في المنطقة التي صدر قرار بإخلائها، والتي كانت تضم مئات الخيام.

قرار الإخلاء السادس منذ بداية الشهر لمناطق في مدينة خانيونس

كانت خانيونس أكثر مدن قطاع غزة إيواءً للنازحين منذ بدء العدوان

الأزمات تفاقمت في الفترة الأخيرة، والنزوح المتكرر جعلني أتذكر أنني أب، ومهمتي الحفاظ على حياة أبنائي، لذا أجعلهم يبقون في مناطق متفرقة، فقد خسرت العائلة في أثناء مجزرة إسرائيلية على شمال القطاع 10 أفراد مرة واحدة، من بينهم أطفال ونساء ومسنون». يضيف: «تعبنا من النزوح المتكرر، لكننا لم نتهزم، ليس حباً بأي حزب أو فصيل سياسي، بقدر حب فلسطين، والحفاظ على بقائها. الاحتلال يخلق حججاً واهية لكسرنا، وهناك مناطق كنت أقيم فيها لم نسمع إطلاق أي شيء منها، لكن صدرت قرارات بإخلائها، إنها طريقة لمحاولة هزيمتنا، لكنهم لن يفلحوا».

شاطئ صور: موسم صيفي على وقع الحرب

لم يثن القصف على الحدود مع فلسطين المحتلة منذ 8 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بعض اللبنانيين عن ارتياد شاطئ مدينة صور من أجل الاستمتاع

صور ـ **رينا الجمّال**

يتميز شاطئ مدينة صور بمياهه التي تتناغم ألوانها بطبقات مختلفة من الزرقة، وبرماله الذهبية، وبمنتجعاته واستراحاته التي تناسب جميع الفئات والطبقات الاجتماعية، ما يجعله وجهة لمحبّي السباحة والصيد وممارسة النشاطات الصيفية، وكذلك من يهوى الاستمتاع بالطعام والشراب والفواكه و«النرجيلة» على البحر، أو ممارسة ألعاب مثل كرة القدم والكرة الطائرة و«الراكيت». مع استمرار أصوات القصف وتحليق المسيّرات والخروقات الجوية الإسرائيلية طوال فترات اليوم، تأثرت المدينة وشاطئها، إذ لا يمكن مقارنة المشهد على الشاطئ طوال الأشهر الثلاثة الماضية مع مواسم الصيف في الأعوام الماضية، فالشاطئ يشهد نشاطاً أقل، نسبة إلى الوضع الأمني في الجنوب، وعمليات الاغتيال التي ينفّذها جيش الاحتلال الإسرائيلي، وإن ظل بعض الأشخاص حريصين على مقاومة المخاوف، وعلى استمرارية الحياة.

لكن الأمر اختلف عقب حادثة مجدل شمس في أواخر يوليو/تموز الماضي، وما تلاها من تطورات عسكرية، تم اغتيال القيادي في حزب الله فؤاد شكر في الضاحية الجنوبية لبيروت، ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في طهران، وانتظار الردّ من محور المقاومة، ما رفع احتمالية نشوب حرب شاملة. انعكست التهديدات الإسرائيلية على حركة الناس، خصوصاً المغتربين الذين أتوا لقضاء عطلة الصيف، والذين يخشون إقفال المطار الوحيد في البلاد. رغم ذلك، ظل العديد من الأشخاص يقصدون مدينة صور، والشاطئ بشكل خاص، على وقع خرق جدار الصوت وتحليق المسيّرات.

عند السير على الشاطئ والتحدث إلى الناس، يمكن ملاحظة أن العائلات تقصد البحر في فترة ما بعد الظهر، وتحضر معها طعامها وأغراض الترفيه، فالشاطئ مجاني، والمنظر جميل، والأولاد يلعبون، ويستمتعون بوقتهم، بدلاً من الجلوس في المنزل، ويؤكد بعضهم أن دوي القصف واختراق جدار الصوت يُسمعان من المنازل، وذلك لن يمنعهم من الاستمتاع بالحياة.

تقول شروة فضل الله من بلدة جويا: «اعتدنا على أصوات الطيران، حتى أنّ القصف في إحدى المرات كان قرب المنزل، علماً أن منزلنا بعد بعيداً من الحدود».

جاء عباس بيطار مع صديقه من النبطية، ويقول: «أحرص على ارتياد الشاطئ باستمرار للاستمتاع، والابتعاد عن الأجواء السلبية، وأصوات القصف، فالبحر يمنحني طاقة إيجابية، ويريحني نفسياً. في الفترة الأولى من الحرب كانت الناس تخاف من هدير جدار الصوت، ما أثر على الحركة، لكن لاحقاً اعتدنا على ذلك».

يقول إسماعيل عبد الرضى (من صور) إنّ «الحركة تكون أنشط بعد أن تنتهي الناس من أشغالها. اللبناني يتأقلم مع كل شيء، حتى جدار الصوت أصبح عادياً. هناك طبعاً من يتأثر، وهناك من ينتظر جدار الصوت الثاني. الموسم يختلف هذا العام عن السنة الماضية، فشاطئ المدينة كان يشهد عادة حركة كثيفة، وحالياً نسبة الإقبال لا تتعدى 25%». على صعيد المطاعم والمقاهي الخاصة التي كانت تغصّ بالزبائن حتى ساعات متأخرة من الليل في السنوات الماضية، وبداية موسم الصيف هذا العام، تراجعت أعداد الروّاد خلال الأسبوعين الماضيين، وإن حافظت على مستوى أفضل في يوم الأحد، رغم الأوضاع الأمنية. تقول داليا فرّان، وهي صاحبة خيمة سياحية، لـ«العربي الجديد»: «هذه السنة هي الأسوأ مقارنة مع السنوات الخمس الماضية رغم الأزمة الاقتصادية التي ضربت البلاد. الناس متخوفة طبعاً، والحركة بطيئة، وكلما شهدت تحسناً، تكررت الأخبار حول حصول قصف قريب، ما يؤثر علينا. التطورات العسكرية الأخيرة، والتهديدات بحرب واسعة، أدت إلى تراجع العمل كثيراً، ولا شيء واضحٌ. قريباً نأتون من مختلف المناطق اللبنانية، وتراجعت أعدادهم هذه السنة، علماً أن هناك أشخاصاً يأتون من النبطية باعتبار أن أصوات القصف أقوى عندهم».

وتلفت فرّان إلى أن «الموسم عادة ينتهي في منتصف شهر أكتوبر (تشرين الأول)، لكننا لا نعرف إلى متى سنواصل فتح أبوابنا، وذلك تبعاً للتطورات، فإذا توسعت الحرب سنقفل تلقائياً، وهذا سينسحب على كل لبنان، وليس صور وحدها. الناس اعتادت للأسف، فنحن عشنا حروباً كثيرة، وتذكر حين كانت والدتي توقظني في ساعات الفجر للذهاب إلى الملجأ، وقد مرّ علينا القصف وأصوات الطيران وجدار الصوت سابقاً، حتى أن الخروقات الإسرائيلية للأجواء مستمرة منذ ما قبل هذه الحرب، والناس قادرة على التمييز بين القصف وجدار الصوت. هذه الألفة غير المرغوب فيها تخفف من الخوف والقلق، لكن ذلك يختلف بين شخص وآخر، فهناك من يخاف، وهناك من يتأقلم».

ويقول آدم الحسيني، وهو مدير خيمة أخرى، لـ«العربي الجديد»: «الموسم بدأ بشكل ضعيف في منتصف شهر مايو (أيار)، ربطاً بانتهاء دوام المدارس والجامعات، لكنه تحسّن في شهري يونيو (حزيران) ويوليو (تموز)، قبل وقوع الأحداث الأخيرة. أصوات القصف وجدار الصوت تكون أقوى في عطلة نهاية الأسبوع، ما يؤثر طبعاً على الحركة، فهناك أشخاص يغادرون عند سماع الصوت، وآخرون يشعرون بتغيّر مزاجهم، وهناك من يبقى». ويشير الحسيني إلى أن «الحركة تراجعت خلال الأسبوعين الماضيين، وزبائن المطعم اليوميين نزحوا إلى الشمال أو بيروت والجبل، والعديد من السياح والمغتربين غادروا البلاد نتيجة إجراءات شركات الطيران، ودعوة الدول رعاياها إلى مغادرة لبنان، لكن في المقابل لا يمكن القول إن المكان بات فارغاً، فهناك حركة، لكنها خفيفة. كوننا ندير مطعماً على الشاطئ، قد نقفل أواخر هذا الشهر، إلا إذا نجحت مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة، وانسحب ذلك على لبنان، عندها قد نستفيد من الشهر الأخير في الموسم، غير ذلك يصعب أن نستمرّ».

أعداد محدودة من المصطافين على شاطئ صور (حسين بيضون)

لا يغادر الإقبال بالسنوات الماضية (حسين بيضون)

السودان: جهود مضنية لاحتواء تهديدات الكوليرا

تضاعف السلطات السودانية جهودها لاحتواء وباء الكوليرا ومنع انتشاره في ظل الظروف الصعبة للحرب والنزوح. يأتي ذلك بعد كشف إصابات ارتبطت بهطول أمطار تسببت في سيول وفيضانات مدمّرة

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

كشفت وزارة الصحة السودانية أن عدد المصابين بوباء الكوليرا وصل إلى 300 مصاب في أربع ولايات، توفي 18 منهم، مؤكدة انخفاض عدد الإصابات الجديدة في مدينة كسلا مقارنة بالأيام الماضية، وتسجيل ارتفاع طفيف في ولاية الخرطوم.

ويشكل انتشار الكوليرا تهديداً أكثر خطورة بسبب الأضرار البالغة التي تعرّضت لها المنظومة الصحية في السودان نتيجة الحرب الدائرة منذ منتصف إبريل/ نيسان 2023 بين الجيش وقوات الدعم السريع، والتي امتدت إلى أكثر من عشر ولايات. ويزيد التهديد أيضاً ارتفاع عدد النازحين الفارين من جحيم المعارك، وحدوث كوارث بسبب هطول معدلات عالية من الأمطار التي أحدثت سيولاً وفيضانات، وتزايد الضغوط على المنظمات الدولية العاملة في المجال الإنساني.

في ولاية كسلا (شرق) التي تحتضن أكبر عدد من المصابين بالكوليرا، يكشف تقرير رسمي أن منطقة «ود الحليو» المحاذية للحدود مع إثيوبيا وإريتريا التي يسكنها نحو 120 ألف شخص، هي الأعلى تسجيلاً للإصابات، وجرى رصد أول إصابة في 25 يوليو/ تموز الماضي، و143 إصابة من إجمالي العدد. وتعتبر من أكثر المناطق عرضة للسيول والفيضانات والأوبئة.

ويورد التقرير أنه «بعد استكمال التقصي والإجراءات الاحترازية عقب رصد أول إصابة، قررت السلطات افتتاح عنبر للعزل في مستشفى المنطقة، وتحرك فريق تقصي قبل أن تتتالى البلاغات.

توفي ثمانية أشخاص بالكوليرا في ود الحليو، ثم ظهرت إصابات في مدينة كسلا وصل عددها إلى 97، وأعلن وفاة تسعة أشخاص. بعدها وصل الوباء إلى مركز إيواء النازحين في منطقة «ود شريفي»، وبلغ عدد الإصابات بالولاية 247 حتى 13 أغسطس/ آب، والوفيات 18. تتواجد سيدة الحسن مع طفلها (4 سنوات) المريض بالكوليرا في مركز العزل بمستشفى ود الحليو، وتقول لـ«العربي الجديد»: «ظهرت أعراض المرض على طفلي قبل أيام، إذ بدأ في التقيؤ، وعانى من إسهال مستمر. لا أرجح انتقال العدوى إلى طفلي بسبب المياه لأنه يتناول مياهاً معدنية حرصاً على صحته كونه مصاباً بحصى في الكلى. بعدما وصل إلى المستشفى تلقى العناية الكافية وتحسنت حالته».

تضم ولاية كسلا العدد الأكبر من المصابين بوباء الكوليرا

يخشى أهالي ولاية الجزيرة من كارثة مع توقف مستشفياتها

ويقول آدم عبد الله محمد، وهو مسؤول محلي سابق، لـ«العربي الجديد»، إن «الأوضاع كانت سيئة جداً في ود الحليو، ثم مضت إلى الأفضل بعد تحريك حملات النظافة وتصحيح أوضاع البيئة، وتوفير محاليل ومضادات حيوية. سجلت عشرات الإصابات في الأسابيع الماضية لم يبقَ منها إلا عشرة فقط في مركز العزل، ونطالب باستمرار الجهد المبذول، وتحسين خدمات المياه لإنهاء المرض».

ويخبر وزير الصحة في حكومة ولاية كسلا، علي آدم، «العربي الجديد» أن «الجهود المبذولة لمحاصرة انتشار الكوليرا مطمئنة نتيجة الجهود التي تنفذها حكومة الولاية ووزارة الصحة الاتحادية، وذلك رغم الظروف العامة السائدة في البلاد، واستمرار تدفق النازحين إلى الولاية. كسلا التي كان يسكنها نحو 3 ملايين شخص قبل الحرب، باتت تضم نحو 5 ملايين شخص، ما زاد الضغط على المؤسسات الصحية، ونظمت الوزارة وحكومة الولاية حملات واسعة لتصحيح البيئة وتجهيز عنابر خاصة لعزل المرضى وتعقيم مياه الشرب وتوفير محاليل للمستشفيات، لكن البنى التحتية الهشة والولاية على دولتين ضاعفت المشاكل».

ويناشد آدم تحسين أوضاع النازحين، لا سيما الذين يعيشون في الطرقات، وتوفير المياه والغذاء لهم، والمساهمة في بناء مزيد من عنابر العزل تحسباً لأي طوارئ، وتوفير مزيد من الأدوية والمحاليل والمضادات الحيوية وأدوية الأمراض المزمنة، والمساهمة في توفير مياه آمنة للمجتمعات الريفية، ودعم برنامج تعزيز الصحة.

في ولاية الجزيرة (وسط)، يخشى الأهالي من كارثة صحية لأن غالبية مستشفياتها ومؤسساتها صحية خرجت من الخدمة منذ أن سيطرت قوات الدعم السريع عليها في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، كما يعد الذهاب إلى أي مستشفى مخاطرة في ظل عمليات النهب والانتهاكات التي يمارسها جنود الدعم السريع ضد الأهالي.

يقول وزير الصحة في ولاية الجزيرة، أسامة عبد الرحمن، لـ«العربي الجديد»: «تمنع مليشيا الدعم السريع التقصي عن الحالات، وتعرقل وصول الكوادر إلى أماكن الإصابات، ويعاني المرضى من انعدام وسائل النقل وعدم تجهيزّ المستشفيات بأدوية ومستهلكات طبية، كما يلعب التثقيف الصحي دوراً كبيراً في مكافحة الكوليرا. الوزارة تتواصل مع كوادر طبية في تلك المناطق، وتساعد في مهمات التقصي، وتمدّهم بأدوية ومستهلكات طبية للحدّ من انتشار المرض، لكن المصابون يحتاجون إلى الوصول إلى المستشفى بسرعة وتلقي العلاج الفوري الذي يُقلل الوفيات والمضاعفات الخطيرة».

المنظومة الصحية في السودان عاجزة أمام الكوليرا (فرانس برس)

يحمل جثمان طفله لدفنه في دير البلح (حسان جيدي/الأناضول)

طفل يودع شقيقه في مستشفى شهداء الأقصى (علي جاد الله/الأناضول)

دفن في شارع بمخيم جباليا (عبد القادر صباح/الأناضول)

البحث عن مقابر

دفن الموتى أزمة في قطاع غزة

يُعد دفن الموتى إحدى أزمات سكان قطاع غزة منذ بداية العدوان الإسرائيلي، إذ لا مكان آمناً في القطاع، وجنود الاحتلال يجتاحون المقابر بالآليات العسكرية، كما تكرر استهداف الطائرات المسيّرة والقناصة للمشيعين. في الأشهر الأولى، اضطر الأهالي إلى دفن موتاهم في الشوارع، وأحياناً داخل البيوت، وجرى الدفن في مقابر جماعية، بعضها كان في ساحات المستشفيات، لكن مع استمرار العدوان، بات الأمر أكثر صعوبة، واضطر عدد من المسؤولين عن حفر القبور إلى تهيئة حفر مستطيلة متراصة لدفن الضحايا المقبلين.

في مدينة دير البلح (وسط)، يعمل الحفارون تحت إشراف سعدي حسن بركة (63 سنة)، والذي يركز نشاطه في مقبرة ممتدة على نحو خمسة هكتارات ونصف الهكتار، بعدما أضحت مقبرة أنصار (حوالى ثلاثة هكتارات ونصف الهكتار) «مليئة بالشهداء». يقول بركة لوكالة فرانس برس: «قبل الحرب كنا ندفن حالة أو حالتين أو حتى خمساً في الأسبوع، بينما ندفن اليوم مائتين أو ثلاثمائة في الأسبوع. شيء لا يتصوره العقل».

يضم فريق بركة 12 عاملاً، يعمل بعضهم على الحفر فيما ينقل آخرون الحجارة لتهيئة المدافن. يقول بأسى: «المقبرة مليئة. أضع قبوراً فوق قبور، ثلاثة قبور بعضها فوق بعض. أصبحنا نبني طوابق للشهداء. أحفر قبوراً منذ 28 سنة، ومرت علينا حروب عدة، لكني لم أشهد مثل جرائم هذه الحرب. لا أعرف النوم بسبب مشاهد الأطفال المقطعين».

(العربي الجديد)

صلاة الجنازة على طفل في مخيم النصيرات (حسان جيدي/الأناضول)

يجلسون بين قبور ذويهم في خانيونس (جهاد الشرافي/الأناضول)

دفن شهداء من عائلة مطر (اشرف ابو عمرة/الأناضول)

تجهيز مدافن للشهداء الجدد (جهاد الشرافي/ الأناضول)